﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٤٥﴾ [الزمر: 45]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

تنكّرُ المشركين لسبيلِ الفطرةِ والتّوحيدِ ورّطَهم في التّناقض

لمّا قرّر في الآية السّابقة مقتضياتِ التّوحيد الخالص منِ انفراده سبحانه بالملك والشّفاعةِ والمرجِع، ذكر هنا تنكّرَ المشركين لمقتضيات التّوحيدِ والعبوديّةِ الخالصة، وأخبرَ عن مظهرٍ من مظاهر شِركِهم وتناقضِهم وجهلهم وحماقتِهم، وعلى هذا فهي اظهارٌ لنوع آخرَ منَ الأعمال القبيحة للمشركين، وهو أنّك إذا ذكرتَ اللّه وحده بانت آثارُ النُّفرة من وجوههم وقلوبهم، وإذا ذكرتَ الأصنامَ والأوثان بانت آثارُ الفرح والبشارة في قلوبهم وصدورهم[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾: اشمأزّ اشمئزازًا: انقبضَ واجتمع بعضُه إلى بعض. والشّمْزُ: نفورُ النّفْس منَ الشّيء تكرهُه. وقوله: ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ معناه: نَفَرَتْ[2]. وهذا النّفورُ هو الذي يورث انقباضًا وانجماعًا في النّفْس فتعافُ الشّيءَ وتتجافى عنه كراهةً له. وفي الاشمئزار: كراهةٌ باندفاعٍ وفرَق، ولذلك فسّروا المشمئزَّ بالمذعور[3] الذي يتباعد ممّا يخاف منه، وهو منَ التّعريف بالتّشبيه، كأنّ المُشمئزّ شبيهٌ بالمذعور في نفوره وتباعدِه واندفاعِه في جفائه.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ليس في قلوبِ المشركين مُتَّسَعٌ للتّوحيد الخالصِ!

تكشفُ الآيةُ الكريمة عن جنايةٍ من جنايات المشركين على

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 457.
(2) ابن منظور، لسان العرب: (شمز).
(3) الجوهري، الصحاح، والسمين، عمدة الحفاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (شمز).

التّوحيد والإيمان، وتدلُّ على غفلة عظيمة وتناقضٍ بين الاعتراف بالألوهية، باتّخاذِهم شفعاءَ، والإنكارِ لها، بالاستيحاش من ذكر الله وحده، فقال: إنّه إذا قيل لا إله إلا الله وذُكِر اللّهُ وحده نفرتْ وضاقتْ قلوبُ أولئك المشركين الذين لا يؤمنون بالبعث والمَعاد بعد الموت، وإذا ذُكرتِ الآلهةُ التي يدعونها من دون الله استبشروا وفرحوا لفرطِ افتتانهم بهم ونسيانِهم حقَّ الله تعالى[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ الاستئناف في الآية:

جملةُ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ جملةٌ شرطيّةٌ منَ الفعل والجواب - استئنافيّةٌ[2]؛ لشروعها في معنًى جديدٍ، وحالةٍ أخرى من أحوال المشركين الذين اتّخذوا من دون الله شفعاءَ، وهو كيفيّةُ انفعالهم تجاه ذِكرِ اسم الله وحده، فيأنسون للشّرك، ويستوحِشون منَ الوَحدانيّة، واستعمالُ الواو لربط حالَيْن متقابلَين في الموقف.

جهلُ المشركين وإصرارُهم على الإعراض يُعدِّدُ أحوالَهم القبيحةَ

فائدةُ التّعبير بالجملة الشّرطيّة:

التّعبيرُ بالجملة الشّرطيّة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾؛ لتصوير حالةٍ نفسيّةٍ محدَّدةٍ ومُستمِرَّة، فاستعمالُ الجملة الشّرطيّة يكشِفُ أنّ هذا الشّعور بالاشمئزاز لا يحدثُ عرَضًا؛ بل هو استجابةٌ مُتكرِّرةٌ ومُتوقَّعةٌ عند تحقُّقِ الشّرط: ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ﴾، فتعليقُ الجواب على الشّرط يُظْهِرُ طبيعةً متأصِّلةً في قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. وفيه أيضًا: ربطُ السّبب بالنّتيجة[3]، فالجملة الشّرطيّة تُظهر العلاقةَ السّببيّةَ بين ذِكر الله وحده (الشّرط) واشمئزازِ قلوب الكافرين (الجواب).

التّشبّثُ بالشّرك طبعٌ مُتأصِّلٌ في قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

(1) المراغي، تفسير المراغي: 24/ 15.
(2) الخطيب، التفصيل: 29/ 24.
(3) السامرائي، معاني النحو: 4/ 53.

هذا الرّبطُ يوضّحُ عمقَ كراهية هؤلاء للتّوحيد؛ لأنّهم مُتشبّثون بشِركهم ومصالحِهم المرتبطة به. وفي التّعبير بها أيضًا: التّوكيدُ على استحقاقهم للذّمّ، فالشّرطيّة تجعل الحالةَ وكأنّها قاعدةٌ مُطّردةٌ لا تتغيّر، ممّا يزيد من ذمّ هؤلاء، ويُبرزُ استحقاقَهم لهذا الوصف نتيجةَ فسادِ قلوبهم. كما في ذلك أيضًا من جهةٍ أخرى: إظهارُ المفارقة بينهم وبين المؤمنين، فيُفهم ضِمنًا أنّ المؤمنين عند ذكر الله وحده تزداد قلوبُهم اطمئنانًا وسكينةً، ممّا يُبرز التّناقضَ بين الطّرفين ويُظهر الفرقَ الجوهريَّ بينهما في موقفِ كلٍّ منَ الله. ولا يخفى أنّ الجملة الشّرطيّة كذلك، يحصل بها نوعٌ منَ الإثارة والتّنبيه، فهي تَلفِتُ الانتباهَ إلى الظّاهرة المذكورة (اشمئزاز القلوب)، ممّا يدعو القارئَ أوِ المستمعَ إلى التّأمّل في حال هؤلاء النّاس وأسبابِ انحرافهم.

نكتةُ التّعبير بـ(إذا) دون (إن):

تـــزدادُ قـلـوبُ الذين لا يؤمنون اشـمـئـزازًا عند ذِكر الله المتُحقِّق في الواقع

التّعبيرُ بـ(إذا) بدلاً من (إنْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾، يدلّ على تحقّق وقوعِ الفعل. فـ(إذا) تُستخدم - غالبًا - للتّعبير عن أمر مُتحقِّقِ الوقوع أو مُتكرِّر[1]، أي: إنّ ذِكْر الله وحده ليس احتماليًّا أو نادرًا، بل هو واقع بالفعل. لو عُبِّرَ بـ(إن) لكانتِ الجملة تفيدُ الشّرطيّةَ التي تحتمل الوقوعَ أو عدمَه، ممّا لا يتناسبُ مع هذا السّياق القرآنيِّ. النّكتةُ البيانيّة هنا تُظهر الاستمراريّةَ والتّكرار في ذِكر الله وحده، وكيف أنّ قلوب الذين لا يؤمنون تزدادُ نفورًا واشمئزازًا عند هذا الذّكر المُتحقِّق في الواقع.

نكتةُ بناءِ الفعل ﴿ذُكِرَ﴾ للمفعول:

بناءُ الفعل ﴿ذُكِرَ﴾ لِما لم يُسمّ فاعلُه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ

(1) السامرائي، معاني النحو: 4/ 72.

في إخفاء الذّاكر تركيزٌ على الفعل وتعظيمه، وإبرازُ ردِّ فعل الكافرين

﴿ٱللَّهُ وَحۡدَهُ﴾ يأتي لإبراز الفعلِ نفسِه والاهتمامِ به مع إخفاء فاعله لعدّة أغراضٍ بلاغيّة[1]، منها: تعظيمُ الفعل: فعندما يُبنى الفعلُ للمفعول في هذا السّياق، يُصبح التّركيزُ على فعل ذِكر الله وحده، ممّا يعظّمُ الحدثَ ويُركّز الانتباهَ على أثره، وهو اشمئزازُ القلوب. وإظهارُ عمومِ الفاعل: فبناءُ الفعل للمفعول يشير إلى أنَّ ذكر الله قد يَصدرُ من أيّ مصدرٍ، سواء كان قرآنًا يُتلى، أو ذِكرًا على ألسنة المؤمنين، أو خطبةً تُذكِّر بالله، أو أيَّ وسيلة مهما كانت. وإبرازُ ردِّ فعل الكافرين: فالهدفُ هنا ليس الفاعلَ (مَنْ ذكرَ الله)، بل ردَّ فعلِ الكافرين أنفسِهم، وهو اشمئزازُ قلوبهم عند ذِكر الله وحده. هذه البلاغةُ القرآنيّة في بناء الفعل للمفعول تسلّطُ الضّوءَ على الحالة النّفسيّة للكافرين الذين يَضيقون بذِكر الله مُنفردًا، وينشرحون بذِكر غيرِه معه، ممّا يعكسُ بدقّةٍ عمقَ انحرافهم العقديّ.

الموقعُ النّحويُّ لقوله: ﴿وَحۡدَهُ﴾:

الكافرون يميلون إلى الشّرك وينفرون منَ التّوحيد

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ﴾، كلمة ﴿وَحۡدَهُ﴾ حالٌ من اسم الجلالة، أي: حالَ كونه منفرِدًا دون إشراك غيره معه، فيكونُ معنى (ذكر الله وحده): ذكر تفرّده بالإلهيّة[2]. وهذه الحال تؤكِّدُ على التّوحيد الخالص لله تعالى، وتبيّنُ أنّ اشمئزاز الكافرين يحدثُ عند ذكر الله دون أن يُذكر معه أحدٌ آخرُ، ممّا يكشفُ عن ميلهم إلى الشّرك ونفورهم منَ التّوحيد.

الذّكرُ المقصودُ لله الخالصُ له ذكرٌ معظّمٌ

ويصحُّ اعتبارُه مصدرًا، فيكون قولُه: ﴿وَحۡدَهُ﴾ مفعولًا مطلَقًا لفعل: ﴿ذُكِرَ﴾ لبيان نوعِه، أي: ذكرًا واحدًا، أي: لم يذكر مع اسم الله أسماءَ أصنامهم[3]. وإعرابُه مفعولا مطلقا مبيّنًا للنّوع - يشدّدُ

(1) السامرائي، معاني النحو: 2/ 72.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 29.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 29.

على أنّ الذّكر كان من نوع خاصّ ومميّز، وهو كونُه ذِكْرا خالصًا لله وحده، دون أن يتضمّن ذكرَ أحدٍ منَ الشّركاء أوِ الأصنام، بما يدلّ على تعظيم فعلِ الذِّكر، فالمفعولُ المطلق هنا يضيفُ معنى التّعظيم لفعل الذّكر ذاته؛ إذ يُبيّن أنّ هذا الذّكرَ يتميّز بكونه مُنفردًا ومقصودًا لله تعالى وحده، فتتجلّى بذلك أهميّةُ التّوحيد الخالص. كما يسلّطُ الضّوءَ على أثر هذا النّوع منَ الذِّكر، فبيانُ نوع الذِّكر ﴿وَحْدَهُۥ﴾ يشير إلى أنّ السبب في اشمئزاز قلوبِ الكافرين ليس مُجرّدَ ذكر الله، بل كونُه ذِكرًا منفردًا خالصًا،؛ لأنّهم يقبلون ذكرَ الله مع غيره، لكنّهم ينفرون منَ التّوحيد. فإذا أُعربت حالًا، يكون التنبيه على حالة الانفراد لله تعالى أثناء الذكر. وإذا أُعربت مفعولًا مطلقًا، يكون التّنبيه على نوع الذِّكر ذاته، وهو الذِّكرُ الخالص لله وحده. فكلا الإعرابَيْن يحملان معنى التّوحيد، لكنَّ المفعولَ المطلق يُبرز فعْلَ الذّكر ونوعَه أكثر، أمّا الحالُ فيُظهِر حالَ الله سبحانه في مقام الانفراد أثناء الذِّكر.

دلالةُ التّعبير بـ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ مادّةً وصيغةً:

الاشمئزازُ يوضّحُ شـدّةَ النّـفور واضطرابِ القلب

التّعبيرُ بلفظ ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ يحمل دلالاتٍ بلاغيّةً عميقةً ترتبطُ بالمادّة والصّيغة: ومنها النّفورُ الشّديد المبالَغُ فيه والتّقزّز؛ الذي يدلّ عليه مادّةُ (شمز)؛ فاختيارُ هذه المادّة يعكسُ حالةً شديدةً منَ الكراهية والنّفور الباطني، ممّا يصوّرُ عمقَ رفضهم الدّاخليّ للتّوحيد بذِكرِ الله وحده. ومنها اضطرابُ القلب: لِما يوحي به اللّفظ بأنَّ هذا النّفور ليس مجرّدَ شعورٍ عابرٍ، بل اضطرابٌ حقيقيٌّ وعميقٌ يصيب القلوبَ، ممّا يدلّ على تمحّض ضلالِهم وانحراف فطرتِهم[1].

(1) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب، والسمين، عمدة الحفاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (شمز).

وزنُ (افْعَلَلّ) يدلّ غالبًا على اضطرابٍ في الحركة أوِ الشّعور. وهو وزنٌ يناسبُ الأفعال التي تعبّرُ عن تغيّرٍ داخليٍّ أو نفسيٍّ؛ مثل: (اشمأزّ)، (اقشعرّ)، (اطمأنّ)، (اضمحلّ)[1]. فالكلمةُ تدلّ على حدوث نفورٍ داخليٍّ شديدٍ، مصحوبٍ بحركة نفسيّةٍ واضطرابٍ في المشاعر. ويُظهرُ الوزن شعورًا نفسيًا فجائيًا وعميقًا، ممّا يناسبُ وصفَ نفور الكافرين عند ذكر الله وحده. أمّا منَ النّاحية الصّوتيّة فوزن (افعللّ) بصوته المكرّر، وتَكرارِ الحرف الأخير (الزاي المضعّفة) يعكسُ في نغمة الكلمة نفسِها صورةَ الاشمئزاز النّفسي، ممّا يجعلُ التّعبيرَ أكثرَ تصويرًا لحالتهم. ومع الفجأة في الحدوث، والتّغيّرِ السّريع في الانفعال، بالانتقال من حالٍ إلى حال، يحدثُ أيضًا تدرّجٌ وتَكرارٌ في تنامي الشّعور بالاشمئزاز إلى تناهيه وتكاملِه وبلوغِه مرحلةَ الذّروة والاشتداد في الإحساس والانفعال النّفسيّ الباطنيّ العميق، بما يؤكّدُ أنّهم يتفاعلون مع ذِكْر الله وحده بمشاعرَ حادّةٍ، وانفعالاتٍ تصادميّةٍ، وليس مجرّدَ رفْضٍ عاديٍّ أوِ اعتراضٍ عارضٍ عابرٍ.

بلوغُ ذروةِ الشّعور بالاشمئزازِ يؤكّدُ أنّهم يتفاعلون مع ذكر الله وحدَه بمشاعرَ حادّةٍ، وليس رفْضُهم عارضًا

نكتةُ إسنادِ الاشمئزاز إلى القلوب:

إسنادُ الاشمئزاز إلى القلوب في قوله تعالى: ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ يُراد منه بيانُ أنّ القلوب هي مصدرُ هذا الشّعور العميق منَ النّفور والكراهية لمبدأ الواحدانيّة، والإسنادُ إليها مجازٌ عقليٌّ؛ لأنّ الفاعل الحقيقيَّ للاشمئزاز هو الكافرون (أصحاب القلوب)[2]، ولكن أسندَ الفعل إلى القلوب مجازًا؛ لتوضيح أنّ هذا الشّعور هو شعورٌ باطنيٌّ وعميق يخرجُ من أعماقهم؛ ليدلّ بذلك على الأغراض الآتية:

الإسنادُ يظهرُ عمقَ النّفور ويؤكّدُ العلاقةَ بين القلب والإيمان

(1) الشاطبي، المقاصد الشّافية: 4/ 352.
(2) القونوي، حاشية القونوي: 16/ 541.

تأكيدُ قوّة التّأثير الدّاخلي؛ فإسنادُ الاشمئزاز إلى القلوب يُظهر أنَّ النّفور يحدثُ من دواخلهم، وليس فقط ردَّ فعلٍ ظاهريٍّ أو ماديٍّ. وهذا مبنيٌّ على أنّ القلوب هي مركزُ المشاعر والأحاسيس، والإشارةُ إلى اشمئزازها تؤكّدُ أنّ هذا الشّعور يتغلغلُ إلى أعماق الشّخص، ليُظهرَ كراهيتَهم الشّديدةَ للتّوحيد وذكر الله.

تغلغلُ الشّعور بالاشمئزاز إلى أعماقهم يُظهر شدّةَ كراهيتِهم

والفعلُ ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ يصوّرُ الحالةَ النّفسيّة للمكذّبين؛ ولذلك استُعمِلَ لإظهار أنّ هذا النّفور ليس مجرّدَ تردّدٍ أو إعراضٍ؛ بل هو نفورٌ قويٌّ وعميقٌ، يصيب القلوبَ نفسَها. فيصوِّر القلوبَ في هذا السّياق وهي تنبضُ بالكراهية تجاه الذِّكر الخالص لله، ممّا يوحي بأنّ هؤلاء الكافرين لن يستجيبوا لفطرة الإيمان بسهولةٍ ويُسْر.

نفورُهم دائمٌ نافذٌ، وليس حدثًا عابرًا

وإسنادُ الاشمئزاز إلى القلوب يشير إلى أنّ الإيمان مرتبطٌ بالقلب، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الأنفال: 2]. فإسنادُ الاشمئزاز إلى القلوب في هذا السّياق، يُراد به أنّ نفورهم من ذكر الله يعكسُ خللًا في الإيمان عندهم، وأنّ قلوب هؤلاء الكافرين غيرُ مستعدّةٍ ولا جاهزةٍ لقَبول الحقِّ.

نفورُ الكافرين يُبرزُ الخللَ الإيمانيَّ عندهم

فالإسنادُ إلى القلوب – هنا – يعزّزُ فكرةَ أنّ النّفور ليس سطحيًّا، بل هو شعورٌ جِذريٌّ عميقٌ في نفوسهم، بما يُظهِر رفضَهم الكاملَ للتّوحيد، ويُبرز فُجورَهم في كراهية الله تعالى علوًّا كبيرًا.

غرضُ التّعبير بالاسم الموصول وصلتِه:

التّعبيرُ بـ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ منَ الموصول وصلتِه في قوله تعالى: ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾، أفاد تحديدَ نوعيّةِ الأشخاص الذين يصدرُ منهمُ الاشمئزاز، فالاسمُ الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مع صلته ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ يبيّنُ أنّ الاشمئزاز لا يحدثُ من قلب أيّ شخصٍ؛ بل من قلوب الكافرين الذين لا يؤمنون بالآخرة، ممّا يُحدّدُ بشكل دقيق من هم هؤلاء الذين ينفرون من

الاشمئزازُ لا يحدثُ من قلب أيِّ شخص إلّا قلوبُ الكافرين

ذكر الله. كما أنّ التّعريفَ بالصّلة هنا يُظهر عِلّةَ الاشمئزاز، وهي أنّهم لا يؤمنون بالآخرة، فإنّ ذِكْر الله وحده يُسبِّبُ لهم اشمئزازًا؛ لأنّ التّوحيد يتناقضُ مع عقيدتهم في الشّرك والإنكار للحساب بعد الموت.

ومضمونُ الصّلة أيضًا، وهو (عدمُ إيمانهم بالآخرة) يوضّح المعنى النّفسيَّ الدّاخليَّ، وهو تعلّقُ ذلك النّفور الذي يصيبُهم بجانبٍ روحيٍّ وعَقَديٍّ، هو جانبُ اليوم الآخر، ويكأنّ ذِكْرَ الله وحده يذكّرهم بهذا الجانب الأخرويّ الرّافضين له، فيزدادون نفورًا واشمئزازًا، فليس ذلك مُجرّدَ اعتراضٍ ظاهريٍّ عارِض، بل هو نابعٌ من عقيدةٍ راسخةٍ داخلَ قلوب هؤلاء الكافرين، تتعلّق برؤيتهم لحياةِ ما بعد الموت[1].

دلالةُ التّعبير بالمضارع في: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾:

عـدمُ الإيمـان فعـلٌ مُستمرٌّ للمشركين

علاوةً على ما ذُكِر فإنّ التّعبير بمضمونِ الصّلة مضارعًا: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ يُلوّحُ بدلالةٍ أخرى، وهي أنّ هؤلاء الأشخاصَ مُستمرّون في عدم الإيمان بالآخرة، وأنّ هذه الحالةَ ثابتةٌ لديهم، ففيه إشارةٌ إلى أنّ النّفور من ذِكْر الله ليس ردَّ فعلٍ عابرٍ؛ بل هو جزءٌ من موقفهم الدّائم والمُعادي للإيمان[2].

معنى الباء في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾:

إنـكـارُ الآخـرة عـنـوانٌ أصيـلٌ عـلـى فـسـاد العقيدة

الباء في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ من قوله: ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾؛ للملابسة بين الإيمان والآخرة، أي: عدمُ إيمانهم مُلتبِسٌ بالآخرة ومُتعلِّقٌ بها، وهذه الملابسةُ توضِّحُ أنّ إنكار الآخرة هو جزءٌ أساسٌ من فساد عقيدة هؤلاء الكافرين، ممّا يُفسِّرُ اشمئزازَ قلوبِهم عند ذكر الله وحده.

(1) السامرائي، معاني النحو: 1/ 119- 122، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 30.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 522.

معنى (ال) في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾:

إنكارُ الشّيء مع العلم به من أشدِّ الكفران

(ال) في ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ للعهد الذِّهني، فتشيرُ إلى الآخرة المعروفةِ والمحدّدةِ في العقيدة والتي هي موضوعٌ من موضوعاتِ الإيمان وركنٌ أصيلٌ فيه، وهي الحياةُ الأخرى بعد الموت، التي تشملُ البعثَ والحسابَ والجنّة أوِ النار. كأنّه قال: الآخرةُ التي يعلمُها المؤمنون والكافرون على حدٍّ سواء، وإن أنكرها الكافرون.

فائدةُ الاقتصارِ على نفي الإيمان بالآخرة:

إنكارُ الآخرة علّةُ فسادِ العقيدة

الاقتصارُ على نفي الإيمان بالآخرة دون بقيّة الأركان في قوله: ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾؛ لأنّ الإيمان باليوم الآخر هو عنوانُ الإيمان، والمظهرُ العمليُّ له، فإنكارُ الآخرة يعني ضمنيًّا رفْضَ الإيمان بالله ورسلِه وكتبه؛ لأنّ الآخرة تمثّلُ نتيجةَ الإيمان والتّصديق بالوحي الإلهيّ وسائرِ أركان الإيمان. فالآخرة مُرتبطةٌ بجميع أركان الإيمان الأخرى: الإيمانُ بالله: لا معنى له إذا لم يكن هناك جزاءٌ في الآخرة. والإيمانُ بالرّسل، فرسالاتُهم قائمةٌ على التّبشير بالآخرة والتّحذير منَ الحساب. والإيمانُ بالكتب: مضمونُها يتعلّق بموضوعات الآخرة وحوادثِها. والإيمانُ بالقضاء والقدر: يتّضحُ تمامًا يومَ القيامة بعِلَلِه وحِكَمِه وأغراضه. إذن: مَن لا يؤمنُ بالآخرة، لا يؤمنُ عمليًّا بأيِّ ركن من أركان الإيمان.

الإيمانُ بالآخرة يحثُّ الانسانَ على خشية الله تعالى

ونفيُ الإيمان بالآخرة يناسبُ سياقَ الآية الذي يتحدّثُ عن اشمئزاز قلوبِهم عند ذكر الله وحده. فالإيمانُ بالآخرة يجعلُ الإنسانَ يخشى اللّه ويحبُّ ذكرَه؛ لأنّه يعلمُ أنَّ الآخرة هي موعدُ الجزاء، فيستأنِسُ بذِكْرها واستحضارِها، فإذا ذُكِرَ اللّه، آنَسَهُ ذلك الذِّكْرُ؛ لأنّه يستصحِبُ به جزاءَ اللّه له في الآخرة، أمّا هؤلاء، فاشمئزازُهم من ذكر اللّه وحده دليلٌ على فساد عقيدتِهم التي تُنكر

الآخرةَ، فكونُهم يستوحشون من ذكْره تعالى وحده، هو لازمٌ عنِ استيحاشِهم وإنكارِهم للآخرة. فحصلَ بالاقتصار على نفيِ الإيمان بالآخرة: التّنبيهُ على أنّ إنكار الآخرة هو أصلُ فساد عقيدتِهم.

معنى الواو في قوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ﴾:

جملةُ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ معطوفةٌ على جملة: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ﴾، فالواو تربطُ بين حالَيْن متقابلتَين من أحوال الكافرين، فالاشْمِئْزاز من ذكْرِ الله وحده ليس مجرّدَ حالةٍ عرضيّةٍ؛ بل يقابلُه تعلّقٌ شديدٌ بآلهتهم لدرجة الاستبشار بمجرّد ذِكْرِهم. فالواو تضيفُ تنويعًا في عرض الموقف؛ إذ تتناولُ الجملة الأولى ردّ فعلهم تجاهَ ذكر الله، والجملة الثّانية تتناول ردَّ فعلهم تجاهَ ذِكْر آلهتهم. وهذا الرّبطُ بين المتعاطفَين يعمّقُ المفارقةَ ويُظهرُ تناقضَهم في العبادة. كما أنّ الرّبطَ بالواو يورثُ تدرّجًا في استعراض النّظم، والانتقالِ من مقامٍ إلى مقام، كأنّه قيل: (هذا حالُهم عند ذكر الله، لكنِ انظر إلى حالهم عند ذكر شركائهم!)[1].

من وجوهِ انحطاطِ المشركين اهمالُ العليّ واعلاءُ الدّون والسَّفل

فائدةُ التّعبير بالجملة الشّرطيّة:

التّعبيرُ بالجملة الشّرطيّة في قوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾؛ لتحقيق التّلازم الحدوثيِّ بين الشّرط وجوابه، فكلّما حدث الشّرطُ حصل الجوابُ، وهذا يفيدُ في إظهار حالهم على صورة العادةِ المكرورةِ والمُزمِنَة، فاستبشارُهم بذِكْر آلهتهم ليس طارئا، أوِ انفعالًا عرضيًّا، قد يحدثُ وقد لا يحدثُ، بل ذلك الاستبشارُ هو عادةٌ لازمةٌ لهم متى حصل سببُها وهو ذِكْرُ الآلهة، فيدلُّ ذلك على رسوخ اعتقادِهم الفاسدِ؛ لأنّ إدمانَ الاستبشار بذكْرِ غيرِ الله هو نتاجُ عقيدةٍ فاسدة وراسخة.

إدمانُ الاستبشارِ بذكر غيرِ الله نتاجُ عقيدةٍ فاسدةٍ راسخةٍ

(1) الخطيب، التفصيل في الإعراب: 24/ 29.

واستعمالُ أسلوب الشّرط - هنا - ضروريٌّ في تحقيق التّقابل بين هذه الجملة وما قبْلها، بالاطّراد على نفس الأسلوب، فكما اشترط في قوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ - اشترط هنا كذلك: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾؛ لإظهار المقابلة بين الحالَين على نفس المستوى منَ التّلازم والثّبوت، والتّكرار والاعتياد، بما يُظهر تناهيَ انحرافِهم وتمامَه. ولا يخفى في أسلوب الشّرط من إثارة ذهنيّةِ السّامع وانتباهِه، فاستعمالُ الشّرط يُحفِّز نوعًا منَ الإثارة والتّوقّع، حيث يترقّبُ القارئُ أوِ السّامعُ وينتظرُ معرفةَ جواب الشّرط، ممّا يجعلُه يتأمّلُ في دلالة الجملةِ ويتدبّرُ مضمونَها، فعندما يأتي الجوابُ، ينكشفُ له التّناقضُ الشّديد بين الحالين، فيدفعه ذلك إلى الاستعجاب والدّهشة من حال أولئك الكافرين[1].

غرضُ التّعبير بالموصول وصلتِه: ﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾:

كلُّ معبودٍ غير اللـه سبحانه مُحقَّرٌ لا يستحقُّ الذّكرَ

التّعبيرُ بالموصول في: ﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ بدلًا منَ التّصريح بأسمائِهم (مثل الأصنام أوِ الآلهة) يدلّ على احتقار شأنِهم وعدمِ اعتبارهم، فعدمُ ذكرهم بأسمائهم يُظهرُ أنّهم لا يستحقّون الذِّكر، وإنّما يُكتفى بالإشارة إليهم بكونِهم دون الله منزلةً وقدرةً. كما أنّ مضمونَ الصّلة: ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ يُظهِرُ المفارقةَ الكبيرة بين الله سبحانه، المتفرّدِ بالألوهية، وهؤلاء الذين لا يملكون شيئًا، فضلًا عنِ امتلاكهم شيئًا من صفاتِ الألوهيّة أوِ القدرة، وهذه المفارقة تُظهر ضلالَ الكافرين الذين يستبشرون بما لا يُغني عنهم شيئًا، كمن يستبشِرُ بالسّراب والوَهْم. كما أنّ التّعبيرَ بالموصول وصلتِه، أفاد العمومَ والشّمولَ لكلّ ما يُعبدُ من دون الله، سواء كانوا أصنامًا، بشرًا، ملائكةً، أو غيرَهم، وهذا الشّمولُ يزيد في ذمّ هؤلاء

(1) السامرائي، معاني النحو: 4/ 53- 55.

المشركين، ويفضحُ عظيمَ انحرافهم، فإنّهم يتعلّقون بكلِّ ما هو دون اللّه، بغضِّ النّظر عن مدى انحطاطِه أو مستوى قصورِه[1].

معنى ﴿مِن﴾ في: ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾:

﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ ابتدائيّةٌ مجازيّةٌ؛ للابتداء المعنويِّ أوِ المكانيِّ الرُّتَبي، أي: إنّ هؤلاء المعبودين ينشأ وصفُهم ومكانتُهم من مرتبةٍ أدنى من مرتبة اللّه سبحانه. فهي دونيّةٌ واضحةٌ ومحدّدةٌ في القدر والصّفة. ويصحُّ أن تكون ﴿مِن﴾ تبعيضيّة، أي: إنّ هؤلاء الموصوفين بـ ﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ هم جزءٌ ممّا هو أدنى منَ اللّه وأقلُّ مكانة. أي: الذين هم بعضُ المعبودات الباطلة التي تُعبدُ من دون اللّه.

دونيّةُ المعبوداتِ من دون الله بيّنةٌ ومحدّدةٌ في القدر والصّفة

نكتةُ التّعبير بالدّونيّة:

مجيءُ صلةِ الموصول بهذا التّعبير الدّالِّ على الدّونيّةِ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ فيه إلزامٌ حِجاجيٌّ للكافرين بحقيقة بطلانِ شركِهم؛ لأنّهم يعرفون ضِمْنًا أنّ هذه المعبوداتِ أدنى منَ اللّه في كلّ شيء، ممّا يجعل فرحَهم بها واستبشارَهم عند ذكرها سخافةً غيرَ معقولة، وانتكاسًا في المنطق والفطرة. كما أنّ التّعبير عن هذه المعبودات الباطلة بقوله: ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ إيماءٌ إلى عدم استحقاقِها للعبادة؛ لأنّها لو كانت تستحقّ العبادةَ، لَما كانت في رُتبةِ الدّون، ولا يخفى ما يلزمُ عنه ذلك التّعبيرُ: ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ منَ النّفور والاشمئزاز، ويكأنّ التّعبيرَ بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ فيه تعريضٌ بأولئك المُستبشرين، وتهكّمٌ بهم بخلاف معتقدِهم وحالهم ونقيضِهما، فكأنّه يقول لهم: إذا كان هؤلاء المذكورون همُ الذين من دونه، فأولى بكم أن تنفروا منهم وتشمئزّوا؛ لدونيّتِهم، لا أن تستبشروا وتفرحوا، فما لكم كيف تحكمون!!

إلزامُ الكافرين بدونيّةِ المعبودات واستحقاقِ النّفور منها

(1) السامرائي، معاني النحو: 1/ 119- 122.

معنى (إذا):

سرعةُ تأثّرهم استبشارًا دليلُ شدّةِ تعلّقِهم بالمعبودين الباطلين

(إذا) هنا فجائيّةٌ، تُفيد وقوعَ الجواب (استبشارهم) بشكلٍ مفاجئٍ بمجرّدِ تحقّق الشّرط[1]: ﴿ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾. فكأنّه قيل: بمجرّد ذكْرِ الذين من دونه، تظهرُ استجابتُهم فورًا بالفرح والاستبشار، ممّا يُبرزُ شدّةَ تعلّقهم بهؤلاء المعبودين الباطلين. فالتّعبيرُ بـ(إذا) الفجائيّةِ هنا يدلّ على سرعةِ التّأثّر، فتُبرز أنّ استبشارَهم يحدثُ بشكلٍ سريعٍ ومباشرٍ، ممّا يُظهر شدّةَ حبِّهم لهؤلاء الذين يُشركونَهم مع اللّه، مقابلَ اشمئزازِهم عند ذكرِ اللّه وحده.

مع كونِها - أي: إذا - تُضفي إيجازًا بليغًا في التّصوير؛ إذ تختصرُ سرعةَ الانتقال منَ الشّرط ﴿ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ إلى الجواب (استبشارهم) بكلمةٍ واحدة[2].

نكتةُ تقديمِ الضّمير على المسندِ الفعليّ:

إبرازُ ذواتِ المستبشرين بيانٌ لغرابة حالِهم

في قوله: ﴿هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾، تقدّم الضّميرُ ﴿هُمْ﴾ على المُسنَد الفعليِّ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾، جريًا على الأصل بتقديم المبتدأ وتأخيرِ الخبر[3]، والأصلُ لا يُعلّل، ولكنّ المُسندَ إليه هنا يحمل دلالاتٍ، منها تسليطُ الضّوء على شخص المستبشرين أنفسِهم، لغرض استحضارِ هؤلاء القوم تحديدًا، وإبرازِ غرابةِ حالهم. فكأنّه قيل: هم بذاتهم (الذين اشمأزوا من ذكر اللّه) يتحوّلون فجأةً إلى الاستبشار عند ذكر الذين من دونه.

الاستبشارُ بذكر الآلهة سلوكٌ ذاتيٌّ وحالٌ لازمةٌ راسخةٌ في الكافرين

وفي الإتيان بضميرهم المنفصل: ﴿هُمْ﴾ ذمٌّ لهم بأنّهم بأشخاصهم هم أصحابُ هذا السّلوك المتكرّرِ والمناقِض للفطرة. وأنّ هذا السّلوك المنحرفَ مُلازِمٌ لهم ملازمةَ الطّباع للذّوات، فهي حالٌ لهم دائمةٌ، وديدنٌ ثابتٌ فيهم، يثيرُ الاستغرابَ منهم.

(1) السامرائي، معاني النحو: 4/ 115.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 30.
(3) صافي، الجدول: 12/ 192.

والتّصديرُ بضميرهم هنا: ﴿هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ يستدعي مقابلةً بين موقفهم من ذكرِ الله وذكرِ مَن دونه. ففي الجملة الأولى: ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (وهي جملة فعليّة تُركّزُ على الفعل؛ لأنّ الاشمئزاز حالةٌ شعوريّةٌ محدّدة). أمّا في الجملة الثّانية: ﴿هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾، تقديمُ ﴿هُمۡ﴾ هنا يُركّزُ على الذّات، ممّا يُظهِر أنّ العيبَ في طبائعهم ودواخلِ ذواتهم، ويجعلُ الاستبشارَ أكثرَ غرابة؛ لأنّه لا ينفعلُ بالاستبشار بما لا ينفعُ ولا يضرّ إلّا ذوات معطوبة، ولذا كان الاهتمامُ هنا بالذّوات قبل الفعل.

دلالةُ التّعبير بالفعل المضارع: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾:

لم يُقل في السّياق الكريم: (هم مستبشِرون)، بل جيء بالمضارع في: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾؛ لإفادة تجدّدِ استبشارِهم[1]. كلّما ذُكرت آلهتُهم؛ وذلك من أمارات رسوخ الفعل طبعًا وعادةً.

نكتةُ حذفِ متعلّق الاستبشار:

حُذف متعلّقُ الاستبشار في: ﴿هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾؛ إيجازًا؛ لعدم تَكرارِ ما هو ظاهرٌ في السّياق، فالمتعلّقُ المحذوف مدلولٌ عليه بما قبله، وهو قوله: ﴿ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾، أي: يستبشرون بهم، أو بذكرهم.

إيجازُ الحذف؛ للدّلالة الواضحة على المتعلّق المحذوف

نكتةُ زيادةِ السّين والتّاء في: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾:

السّين والتّاء في ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ أصلُها للطّلب، منَ الفعل: (استبشر) أي: طلبَ البشرى، ثمّ شبّه المنفعِل بالبشرى سرورًا بالطّالب لها، فيُقال: (استبشر فلان؛ أي: انفعل بالبشرى وتلبّس بأثرها منَ المسرّة والبهجة).

طلبُ البُشرى والانفعالُ بها دليلُ التّلبّس بها

ونقِل معنى السين والتاء منَ الطّلب إلى التّأكيد والمبالغةِ في الاتّصاف بالفعل، وهذا في أصله جارٍ على معنًى بديعٍ، وهو أسلوبُ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 30.

التّجريد[1]، كأنّهم جرّدوا من أنفسهم أشخاصًا يخاطبونهم يطلبون منهم البشرى، مبالغةً في تحقّق بُشراهم وتصميمِهم عليها. وجَعْلُ الفِعلِ مطلوبًا منهم، كنايةٌ عنِ المبالغة في الاتّصاف به، كأنّهم يحاولونه ويجتهدون في تحصيله، فيلزمُ عنه الاتّصافُ به على جهة التّأكيد والمبالغة، كأنّ المستبشِر طالبٌ من نفْسِه البشرى وحامِلُها عليها، فاستلزم معنى الطّلب، إفادةَ التّأكيد والمبالغة. وعلى هذا ففي قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ استعارةٌ تمثيليّة؛ إذ جعلَ المستبشرَ في هذا السّياق، بمنزلة مَن جرّد من نفسِه شخصًا يطلبُ منه ذلك، فالتّمثيل حاصلٌ بتشبيه حال المستبشِر في انفعاله الشّديد والأكيد بالبشرى، بحالِ مَن يحرص على شيءٍ صعبٍ، فيطلبُه من غيره؛ ليُنْفِذَه له، بجامع الحِرص والاجتهاد والرّغبة الشّديدة في تحصيل الشّيء في كُلٍّ.

الاجتهادُ في طلب البشرى والمبالغةِ في تحقّقه

بلاغةُ الطّباق بين الحالتين:

مقابلةُ الاشمئزاز بالاستبشار في قوله: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾، وقولِه: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ مطابقةٌ كاملة؛ لأنّ الاشمئزازَ غايةُ الكراهية، والاستبشارَ غايةُ الفرح[2]. فوجهُ مقابلةِ الاستبشار بالاشمئزاز؛ أنّ كلَّ واحد منهما غايةٌ في بابه؛ لأنّ الاستبشار أن يمتلئ القلب سرورًا حتى يظهر أثرُ ذلك السّرور وهو الانبساطُ في بَشرة الوجه فتراه متهلّلًا، والاشمئزازُ أن يعظمَ غمُّه وغيظُه فينقبضَ الرّوحُ إلى داخل القلب فيبقى في أديم الوجه أثرُ الغبرة والظّلمة الأرضية[3].

المطابقةُ الكاملةُ بين غاية الكراهيةِ وغاية الفرحِ

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الاشمئزازُ والبغضُ والكراهيةُ والمقتُ والشّنآنُ والامتعاضُ:

الاشمئزازُ: انقباضُ النّفس مع نفورٍ واستنكافٍ يورث تجافيًا وتباعدًا.

(1) حسن، البلاغة العربية: 2/ 434.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 30.

(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 134، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 457، وأبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 208.

ألفاظُ (الاشمئزاز، البغض، الكراهية، المقت، الشّنآن) تتقاربُ في دلالتها العامّة على النّفور أو عدم القَبول، لكنّها تختلف في المعاني الدّقيقة والسّياقات التي تُستخدم فيها. فأصلُ (شمأز) يدلّ على النّفور والانقباض الشّديد في النّفس مع إحساسٍ داخليٍّ بالتّقزّز أو عدم الرّاحة[1]. أمّا (البغض) فهو يدلّ على الكراهية الشّديدة والعداوة القلبيّة التي تجعل الشّخص يرفض شيئًا أو يُجافي شخصًا بعينه[2]. في حين أنّ (الكُرْه) يدلّ على عدم القبول أو النّفور من شيء مع الميل إلى تجنّبه، وقد تكون الكراهيةُ أقلَّ شدّةً منَ البغض[3] وأعمَّ وأخفَّ منه؛ فهي مستعملةٌ لوصف النّفور العامّ دون عدم استلزام اقترانها بعداوةٍ شديدة. أمّا (المَقْتُ) فيدلّ على أشدّ أنواع الكراهية أو البغض، مقترنًا بازدراءٍ شديدٍ واحتقارٍ للطّرَف الممقوت[4]. وأصلُ (شنأ) يدلّ على البُغض المقترنِ بعداوةٍ ظاهرةٍ أو كراهيةٍ مستمرّةٍ[5] أو كراهيةٍ قد تؤدّي إلى الظّلم وانتفاءِ العدل، فهو كراهيةٌ مخصوصةٌ يصحبُها عمَلٌ يدلّ عليها، ويتعدّى إلى الطّرف المشنوء. والاشمئزاز مصحوبٌ بأَنَفةٍ واستنكافٍ، يصلُ إلى حدّ النّفور والفَرَق الذي يصيب المذعورَ منَ الشّيء.

واختيارُ لفظِ ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ دون غيره في الآية يوضّحُ حالةَ النّفور الشّديد والانقباض النّفسيّ الذي يصيب قلوبَ الكافرين عند سماع ذكرِ اللّه وحده، ويعكسُ عدمَ الرّاحة وعدمَ قَبولِ التّوحيد، وهو تعبير عن نفورٍ داخليٍّ أشدَّ خصوصيّةً ممّا توحي به الكلماتُ الأخرى. ومن هنا كان أنسبَ لسياق الآية.

(1) الراغب، المفردات: (شمأز)، وابن منظور، لسان العرب، والسمين، عمدة الحفاظ، والفيروزابادي، القاموس المحيط، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (شمز).

(2) ابن منظور، لسان العرب، والسمين، عمدة الحفاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (بغض).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (كره).

(4) ابن منظور، لسان العرب، والسمين، عمدة الحفاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (مقت).

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (شنأ).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخمسون،
سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخمسون، سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 50 ، 822 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-81-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 50 : المجلد الخمسون، سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-81-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1291842 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»